Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأشاد أبو شادى فى الشعر الحديث بالتعبير الرمزى الجرىء[١]، لأنه كان يميل إليه ويعتبره أرقى الأساليب الأدبية، بسبب كونه من لغة الطبيعة، يفسح أمام المتلقى مجال التأمل، وينقله إلى جو النفوس العبقرية حيث يرى فى الدقائق العظائم، وفى الحرية الألوهة، وفى أبسط الإشارات أكبر الذكريات، ويثير عواطف شتى مكنونة، ويكون علاقات ذهنية ونفسية متنوعة بين صور الحياة، ولذلك خرج بحكم واضح «أنه كلما سما الفن كان رمزيًّا فى بلاغته»[٢].

يتضح لنا من هذا أن أبا شادى كان أقرب الجميع إلى الرمزية. وعلى الرغم من ذلك لم يقبلها قبولاً مطلقًا ويرفض غيرها، فنظم الشاعر عنده تفاعل بين نفسه وروح بيئته وعالمه، وليس التعبير الرمزى مما يوافق كل زمان ومكان[٣].

وأخيرًا كشف عن رأيه النهائى فى قوله: «أعد كل عمل بليغ ترتاح إليه النفس متأثرة به نوعًا من الفن... وإذا حكمت فإنى لا أتشبث أولاً بمثلى الأعلى فى الفن، وإنما أفتش عن الشرط الأساسى وهو شرط البلاغة القوية دون أن أتحنبل... وبعبارة أخرى أقرر أن الفن مسألة نسبية وليس حقيقة مطلقة»[٤].

فإذا ما تركنا النقاد المصريين إلى النقاد الإنجليز وجدناهم يجعلون للجانب الأسطورى والرمزى أهمية كبيرة[٥]. ووجدنا بليك يرى أن الخيال هو قراءة الطبيعة على أنها رموز تشير إلى عالم أعمق وأرحب وراءها، أو إلى شىء كامن فيها لا تمكن قراءته بالطاقة العادية[٦].

وإذا شئنا التفصيل وجدنا أن وردزورث كان يقف موقفًا مشابهًا لشكرى والمازنى والعقاد، ويرفض الرموز والأساطير، لأنه يريد استخدام اللغة الحية بل لغة الدهماء بعد تهذيبها[٧]. ووجدنا أن كولردج أيضًا كان يقف موقف الرومانسيين المصريين فى الاقتراب من الرمز والابتعاد عن الرمزية[٨].

---

(١) فوق العباب م.
(٢) السفق الباكى ٢٠٩، ١٢١١، ١١٦.
(٣) السفق الباكى ١٢١٦.
(٤) السفق الباكى ١٢١١.
(٥) د. محمود الربيعى ١١١ - ١١٣.
(٦) نفس المرجع ١١٢.
(٧) د. الغنيمى: الرومانتيكية ٢٣٩. الثقافة - العدد ١٩٢ - ص١٦.
(٨) فصل النقد الإنجليزى ١٢١. المجلة - العدد ٣٢ - ص٧٨.